ان يعرف نحو من اي شي خلقه اي من شي حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة
خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحيا الذي ذكره الناظم وهنا قاعدة يعم
نفعها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين فان كانا معرفتين فالثاني عين الاول
غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين او نكرتين فالثاني غير الاول غالبا وقد
اجتمعا في اية ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين وهو نص صريح بما ذكر في القسمين او الاول نكرة فقط فكالقسم الاول
نحو رسولا فعصى فرعون الرسول او عكسه حكمت القراين ونقضت
هذه القاعدة بايات كثيرة نحو هل جزا الاحسان الا الاحسان اي
الثواب وهو الذي في السما اله وفي الارض اله • ويؤت كل ذي فضل فضله
ويرده ما مر انها اغلبية على ان بعض المحققين بين ان جميع ما اورد عليها
من الايات من جملة افرادها وانه لم يشذ عنها شي لكن في بعضها تكلف
وتداركه اي ادركه بالعناية منك له بان تمده بسوابغ كرمك • وتفرغ
عليه سجال حلمك • حتى لا ياتي قط بمفوة مادام له بالذمام بمعجمة فسم
متعلق بتداركه اي تداركه بحق حرمتك التي انعم الله بها عليك ما دام له
منك ذما بالمعجمة اي تعلق واصله بقية الروح في المذبوح اي ما دام
فيه ادنى تعلق واستمساك بك لانك اكرم الكرما في الخلق وعادة الكريم
ان من تعلق به نجا من كل ما يخافه من اليم العذاب • وبعد الحجاب •
ولم لا وقد اخرته اي ذلك العاصي الاعمال السيئة التي ارتكبها
والمال الفاني الذي امسكه عن صرفه في وجوه الخير او جمعه من وجوه
الشر واشتغل به قلبه • وطاش في جمعه لبه • ولم يبال من اي واد جمعه

ولا

ولا باي وصف الكتيبة عما قدمه الصالحون جمع صالح وهو القايم بحقوق
الله وحقوق العباد وهو يشمل حتى الملايكة ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم
ان المصلي اذا قال في تشهده السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد
صالح في السما والارض • وبين اخرته • وقدمه جناس التطابق • كالحسنات
والسيئات • والملح • والفرات • والاستقامة • والاعوجاج • والنوم
واليقظة • ووراء وامام • والصيف والشتا • والحر • والبرد • ويومي
وليلتي • والرجا • والخوف • والاقويا • والضعفا • الاثبات والاغنيا من
الاعمال الصالحات • والانفاق في وجوه الخيرات • وهذا لف ونشر مرتب
لان الاول للاعمال والثاني للمال • ثم اعترف بذنوبه لان الاعتراف مظنة
العفو قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية مستندا عليها للحديث الصحيح
الندم توبة فقال كل يوم وليلة ذنوبه صاعدات مع الملايكة الليل
والنهار الذين يرفعون الاعمال فيهما الى الله تعالى اظهارا لعظيم فضل الطايع
وقبيح فعل العاصي وعليها اي من اجلها انفاسه صعدا اي متواترة
ممدودة من شدة ما يلقى من كرب الندم وفرط الاسف عليها وسبب الوقوع
في ورطتها انه الف البطنة بالكسر اي ملي بطنه من الطعام والشراب
كما قاله الشارح والذي في القاموس انها الاشر والبطر وقال في البطر انه
النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والدهش والحيرة او الطغيان بالنعمة
وكراهة الشي من غير ان يستحق الكراهية انتهى وكل ذلك صحيح هنا وقال
في البطن بوزن كتف انه الاشر المتمول ومن همه بطنه والرغيب
لا ينتهي عن الاكل المبطية السير الى الله تعالى اي المعوقة عن الاجتهاد
في رضاه باستفراغ الوسع في الاعمال الصالحة التي هي سبب هداية السبيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)